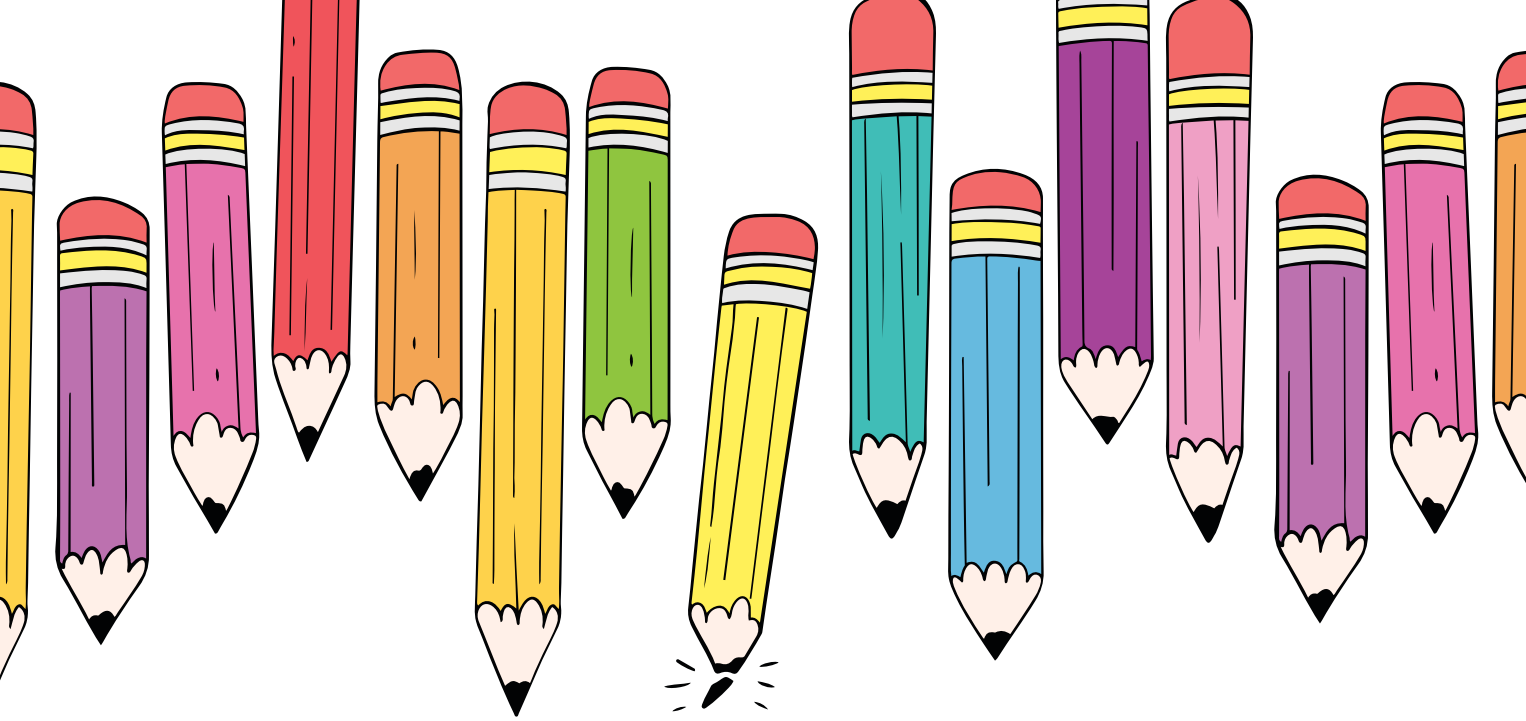

أَقلامٌ ليْسَ لهَا صَاحِبٌ

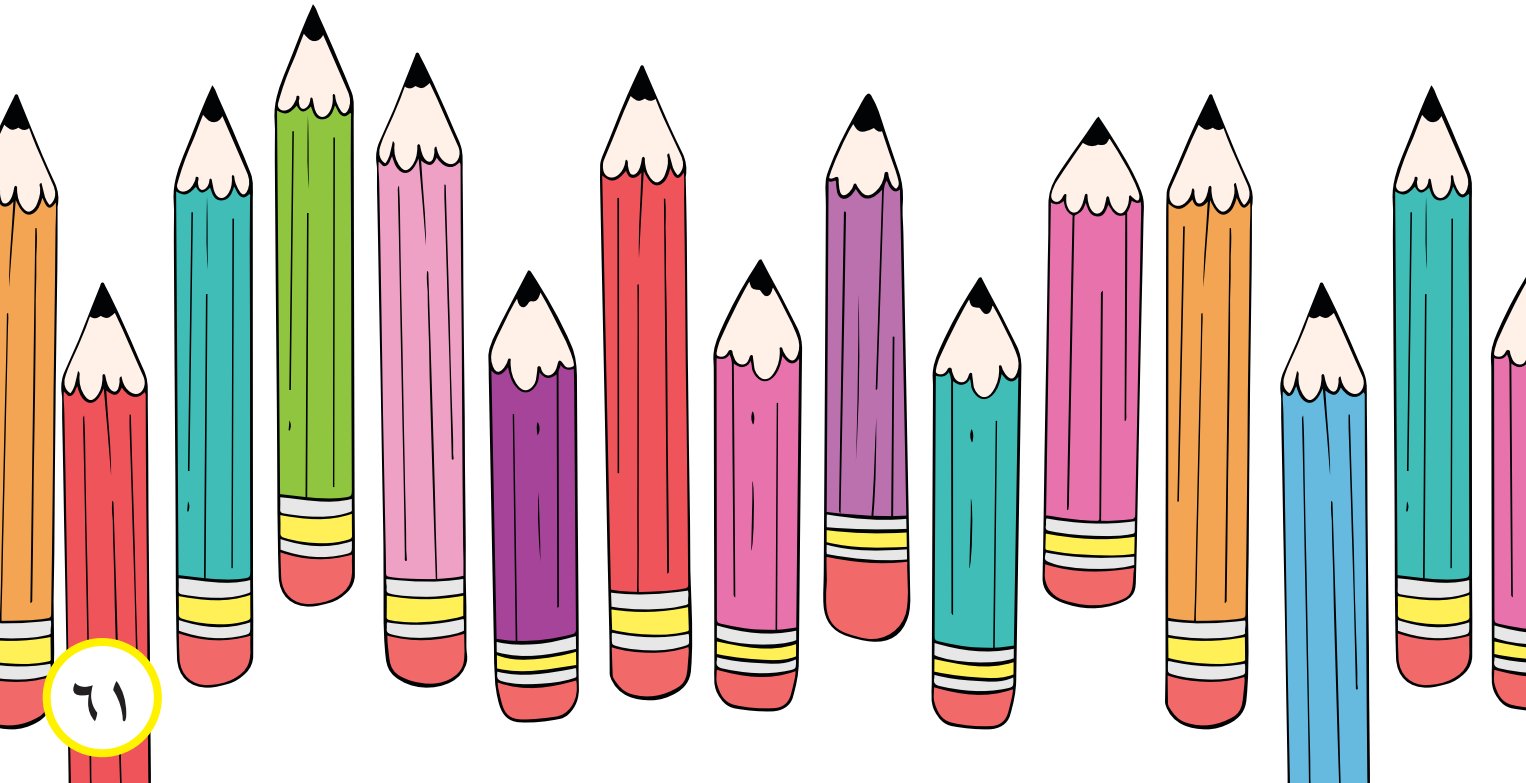

أَقْلَامٌ، كُرَاسَاتٌ، كُلُّهَا أَدَوَاتٌ نَسْتَخْدِمُهَا فِي الكتَابةِ بالمَدْرَسَةِ وبالمَنْزِل ونحافظ عليها حتَى انتهاءِ الحبرِ أو انتهَاءِ صَفَحَاتِ تلِكَ الكُرَّاسَة.

أمِي تسألنِي الحفاظَ علَى أقلام المدرسة

أُمِّي يَوْمِياً وقَبل الذِهَابِ إلَى المَدْرَسَةِ تَسْأَلُنِي الحِفَاظَ عَلَى أَقْلامِي وأَدَوَاتِي المَدْرَسِيَّةِ وذَلك ليْسَ مِنْ فَرَاغٍ بلْ لأَنَّني وبكُلِّ صِدقٍ ضَيَّعْتُ مِنَ الأَدَواتِ مَا أَسْتَطِيعُ فَتْحَ مَحَلٍّ بِه، حتى عنَّفَتْنِي أُمِّي وصارتْ تأخُذُ مَصْرُوفِيَ اليَوْمِي ثَمَنًا لكراسَةٍ أَضَعْتُها أو قَلَمٍ فَقَدْتُهُ.

لِمَن هذه الأقلامُ؟

أصبحتُ في الفَصْلِ بِدُونِ أَقْلَامٍ، وَوجَدْتُ قَلَمًا عَلَى الأرضِ فَأَخَذْتُهُ كتبْتُ بِهِ، وثَانِي يومٍ وَجَدتُ مِمْحَاةً ومِبْرَاةً، وامْتَلأتْ مَرَةً واحِدَةً مِقْلمَتِي الفارِغَةَ، ولكِن للأمانَةِ كُنْتُ أَقُولُ بِصَوتٍ خَفِيْضٍ: لِمَن هَذا القَلَمُ؟ أو لِمَنْ هَذِه المِمْحَاة؟

أمي تكتشفُ وجودَ أقلامٍ جديدةٍ

أُمِّي تُذَاكِرُ مَعِي مَادَةَ اللُغَةِ العَرَبِيَةِ وتَقْرَأُ مَعِي أَسْئلةَ النُصُوصِ وأَنَا

أُجِيبُ عَنهَا، لاحَظَت أُمّي وُجُودَ أَقْلامٍ جَديدَةٍ فِي المَقْلَمَةِ فَسَألَتْنِي: أَنَّى لَكَ هَذِه الأقلامُ يا أَحْمد؟ قُلْتُ: هيَ أَقْلَامٌ يا أُمِّي ليْسَ لَهَا صاحبٌ.

درسُ الأقلامِ الذي لا يُنسَى

انزَعجَتْ أُمِّي وتَغَيَّرَ لَوْنُ وجْهِهَا وتوَسَّعَتْ عيْنَاهَا المَفْتُوحَتَان المُصَوَّبَتَان نَحْوَ المَقْلَمَةِ، وأَخْرَجَتْ كلَّ الأَدَوَاتِ، وبَدَأَتُ سَاعَتَها أَشْعُرُ بالخَجَلِ وبالخَطَأِ مِنْ شِدَةِ صَمْتِ أُمِّي وتَمَنَيْتُ لَوْ تَكلَمَتْ كَلِمَةً واحِدَةً، ولَو حَتَى نَهْرًا أو زَجْرًا لِي ولكِنَّها تَرَكَتنِي وقَامَتْ، أَخَذتُ أُلَاحِقُهَا فِي المَطْبَخِ وغُرْفَتِهَا وأُتَمْتِمُ بِكلِمَاتٍ، أَجَابَتْنِي: عِنْدَمَا تَجِد صَاحِبهَا يَا أَحْمَد تَعَالَ وَتَكَلَّمْ مَعِي،

فَهَـذِه الْأَدَوَاتُ كُلُّ مَـا أَعْرِفُـه عَنْهَـا أَنَّـكَ لَسْـتَ بِصَاحِبِهَـا الأقـلامُ لهـا صاحـبٌ صَمَّمْـتُ صُندُوقًـا كَتَبْـتُ عَلَيْـهِ: الأدَوَاتُ لَهَـا صَاحـبٌ، وَوَضَعـتُ فِيـهِ كُلّ الْأَدَوَات، وَسَـأَلْتُ أَصْدِقَائِـي أَنْ يَذْهَبُوا لِهَـذَا الصُّنْدُوق ويتفقـدُوه، وَبِالْفِعْـل أَصْبَـحَ هَـذَا الصُّنْـدُوقُ مَلْجَـأ كُلِّ فَاقِـد لِأَيّ أداةٍ مِـنَ الْأَدَوَات، وكافَأَتْنـي أُمِّـي بعلبـةٍ رَائِعَـةٍ فِيهَـا كل الْأَدَوَاتِ، أَنَـا أُحِـبُّ أُمِّـي الَّتِـي تُهذِبنـي بِرَحْمَـةٍ وتُعلّمْنِـي بِرِفْـقٍ حَفِظَهَـا اللهُ لِي..

الأسئلة:

١ – ما وصية الأم للابن قبل الذهاب إلى المدرسة؟

٢ – لماذا فكر أحمد في أخذ الأقلام؟

٣ – هل فرحت الأم بأقلام أحمد الجديدة؟ ولماذا؟

٤ – ماذا فعل أحمد ليعرف صاحب الأقلام؟

٥ – كيف كنت ستتصرف لو كنت بموقف أحمد؟

استمع للقصة